

أثر الأزمة المالية العالمية على شركات التأمين العربية (دراسة تحليلية)

د.د. غالب عوض الرفاعي
عميد كلية الاقتصاد والعلوم الادارية
جامعة الزيتونة الاردنية

د. عيد احمد ابوبكر
استاذ مشارك بكلية الاقتصاد والعلوم الادارية
جامعة الزيتونة الاردنية

الملخص

لقد انعكست الأزمة المالية الأمريكية على معظم اقتصاديات دول العالم حتى أنها أصبحت تسمى بالأزمة المالية العالمية، وحيث أن الدول العربية جزء من منظومة الاقتصاد العالمي فإنها سوف تتأثر سلبا بهذه الأزمة، وعن مدى تأثير اقتصاديات الدول العربية بالأزمة يعتمد ذلك على حجم العلاقات الاقتصادية المالية بين الدول العربية والعالم الخارجى، وفي هذا الإطار يمكن تقسيم الدول العربية إلى ثلاث مجموعات من حيث مدى تأثرها بالأزمة كما يلي:

المجموعة الأولى: الدول العربية ذات الانفتاح الاقتصادى والمالى المرتفعة وتشمل دول مجلس التعاون الخليجى.

المجموعة الثانية: الدول العربية ذات الانفتاح الاقتصادى والمالى المتوسطة ومنها مصر والأردن وتونس.

المجموعة الثالثة: الدول العربية ذات الانفتاح الاقتصادى والمالى المنخفضة ومنها السودان وسوريا وليبيا.

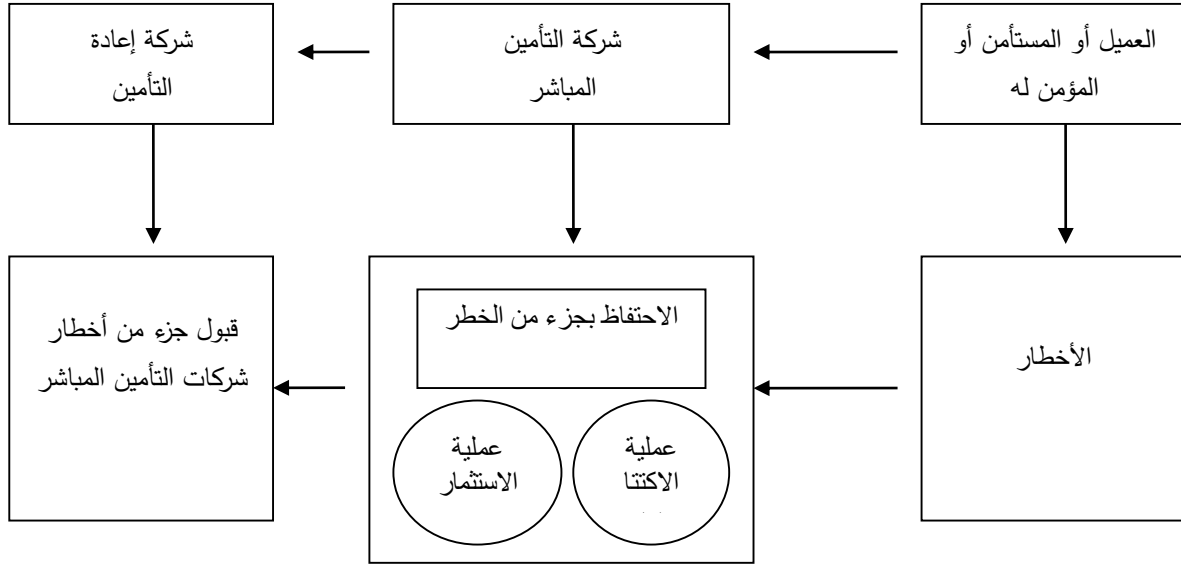
ولاشك أن قطاع التأمين من الركائز الأساسية للتنمية وداعم للاقتصاد فى جميع المجالات، كما يلعب دورا حيويا فى اقتصاد اى دولة، إذ يوفر الحماية المالية للأفراد والمنشآت الصناعية والمؤسسات المالية ضد الخسائر المالية المتنوعة التى تحدث عند تحقق الأخطار، كما يقوم بدور كبير وهام فى تراكم رأس المال واستثماره فى جميع القطاعات، وتأثرت صناعة التأمين فى الدول العربية بأوضاع سياسية واقتصادية متباينة خلال الفترة من 2002 إلى 2008 منها ارتفاع عائدات النفط، الحملة العسكرية على العراق، النمو المستمر فى الناتج المحلى العربى وفقا لتقرير البنك الدولى والمنظمات المحلية والدولية المتخصصة، تزايد الاهتمام بالتأمين التكافلى الذى يتوافق مع إحكام الشريعة الإسلامية فى مختلف أنحاء المنطقة العربية، استمرار الإصلاحات فى التشريعات المتعلقة بالتأمين والتأمين التكافلى - منها المطالبة بزيادة رأس المال - بهدف الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، وأخيرا الأزمة

المالية العالمية الحالية التي أدت إلى انهيار العديد من شركات التأمين والبعض الآخر يحقق خسائر مالية .

لقد ظهر مع بداية الأزمة الإعلان عن انهيار واحدة من اكبر شركات التأمين الأمريكية وهي المجموعة الأمريكية للتأمين (أمريكيان انترناشيونال جروب (AIG)) - وهذه الشركة لها فروع في معظم الدول العربية، كما أن معظم أسواق التأمين العربية تتعامل معها- وتبعها الإعلان عن انهيار واحد أو أكثر من البنوك الأمريكية العملاقة، وازداد عدد حالات الشراء و الاندماج ، تلا ذلك انهيار العديد من المؤسسات المالية العملاقة، وفي اليابان فقد أدت الأزمة المالية الى إفلاس إحدى شركات التأمين واندماج ثلاثة أخرى من اكبر شركات التأمين، حيث تم الإعلان عن انهيار شركة ياماتو لايف للتأمين على الحياة ، وهي شركة متوسطة الحجم ، تحت وطأة خسائر بلغت 2,7 مليار دولار، وكذلك لجأت ثلاث شركات تأمين أخرى إلى الاندماج لحماية نفسها من آثار الأزمة المالية الحالية، وارتفعت أسهم شركة متسوي سوميتومو، وأيوي إنشورانس، ومجموعة ناساي دوا على أمل أن يؤدي الاندماج إلى زيادة الأرباح وخفض المنافسة بينها.

كذلك منيت اكبر شركات إعادة التأمين في العالم بخسائر حيث أن المجموعة العملاقة في مجال إعادة التأمين "Swiss Re" أصبحت تواجه مشاكل مالية، وقد أثارت المجموعة مفاجأة عندما أعلنت خسارة صافية بقيمة 303 ملايين فرنك سويسري في الربع الثالث من عام 2008 للمرة الأولى منذ بضع سنوات، وكشفت أنها لا تزال تشارك بثلاثة مليارات في الرهونات العقارية الأمريكية المشكوك في تحصيلها إضافة إلى 1,9 مليار من العقود التي تكفل مخاطر التسليفات ، وكانت شركة التأمين السويسرية أعلنت أيضا في نهاية تشرين الأول/أكتوبر أنها دفعت نحو 600 مليون دولار قبل احتساب الضرائب لتسديد قيمة الأضرار التي سببها الإعصاران غوستاف وآيك، أن شركة تواجه المشاكل نفسها التي واجهتها المجموعة الأمريكية للتأمين "AIG" مع التسليفات الهالكة، وكذلك فان شركة "Swiss life" يتوقع أن تحقق خسارة خلال عام 2008 بدلا من أرباح متوقعة بين 1,8 و 1,9 مليار فرنك سويسري وتدهور سعر سهمها أكثر من 20%

أما عن تأثير الأزمة المالية العالمية على شركات التأمين العربية أشار الأمين العام للاتحاد العربي للتأمين إلى أن قطاع التأمين العربي سيتأثر سلبا بنسبة 15% كحد أدنى، وبين أن تأثير الأزمة على قطاع التأمين العربي الذي يزيد حجم اقساطة على 14 بليون دولار سيكون اقل بكثير من قطاع الأسواق المالية والبنوك والعقارات، وحتى يمكن معرفة تأثير الأزمة المالية العالمية على شركات التأمين العربية فان الأمر يتطلب تحليل العمليات التي تقوم بها شركة التأمين والتي تتمثل في عمليات الاكتتاب في الأخطار، عمليات الاستثمار، عمليات إعادة التأمين، كما يتضح من الشكل التالي:



شكل يوضح العمليات التي تقوم بها شركة التأمين.

تتمثل أهمية هذا البحث في الدراسة التحليلية لأثر الأزمة المالية العالمية على قطاع من أهم القطاعات الاقتصادية في الدول العربية ، فهو يعتبر القطاع الضامن لكل القطاعات الاقتصادية الأخرى في الدولة ، فهو حامل الخطر إذ يقوم بتحمل الخسائر المالية التي تصيب القطاعات الأخرى عند حدوث الأخطار، كما أنه يقوم بدور هام في التنمية من خلال استثماراته المالية ، وبذلك تؤثر الأزمة المالية على قطاع التأمين العربي من خلال:

1- تأثيرها في القدرة على الاكتتاب في الأخطار ، بسبب الخسائر التي تحققها شركات التأمين وبسبب الخسائر التي تحققها القطاعات الاقتصادية الأخرى وبالتالي تقلل من اللجوء الى شركات التأمين.

2- تأثيرها على استثمارات شركات التأمين ، حيث أن شركات التأمين تستثمر جزء من أموالها في البورصة وجزء آخر في العقارات وجزء ثالث في ودائع بالبنوك.

3- تأثيرها على عمليات إعادة التأمين ، حيث انه بعد الخسائر التي تعرضت لها شركات إعادة التأمين العالمية لجأت إلى زيادة الأسعار ووضع شروط متشددة لقبول عمليات إعادة التأمين.

وقد تناولت الدراسة مفهوم الازمة المالية العالمية واسبابها ودور ادارة الاخطار في الازمات المالية ثم تناولت دراسة تحليلية لسوق التأمين العربية ، واخيرا تناولت الدراسة اثر الازمة المالية العالمية على شركات التأمين العربية مع تحليل بيانات سوق التأمين المصرية وسوق التأمين الاردنية.